

انا وأنت على الطريق

مجلس بلدي إيراني يرفض شابة بسبب جمالها الصالح

هل سمعت سيدتي هذا الخبر تحت عنوان: مجلس بلدي إيراني يرفض شابة إيرانية بسبب جمالها الصارخ؟ تعالي معي لنستمع إلى ما جاء فيه: في حال موافقة البرلمان الإيراني ستكون إلهام أمين زاده السيدة الثانية التي تشغل منصب نائب رئيس الجمهورية في إيران . لكن المواقع الإيرانية اهتمت أكثر بخبر امرأة إيرانية أخرى هي المهندسة نينا سيخالي التي رفضها المجلس البلدي بسبب جمالها الصارخ. وبدأ قصة المهندسة الإيرانية نينا سيخالي حين قررت التنافس على مقعد شاغر في مجلس بلديتها "كازيون" لتتحول بدلا من ذلك إلى مادة حديث خصبة على مواقع التواصل الاجتماعي في إيران وخارجها . ليس لأنها فازت بالمقعد المنشود بل لأن السلطات الإيرانية منعتها من الترشح لمخالفتها قوانين الإسلام.

وقال موقع إيراني "ايرانواير" إن شأن المهندسة البالغة من العمر ٢٧ عاما هو أنها أعلنت قبل فترة قرارها خوض الانتخابات المحلية في بلديتها التي لا تبعد كثيرا عن العاصمة طهران وخوض الانتخابات إلى جانب مئة واثنين وستين مرشحا. وجاءت المهندسة في المرتبة الرابعة عشرة بعد فرز الأصوات بعد أن حصلت على عشرة آلاف صوت ولم تحصل على المقعد لحاجتها إلى سبعمئة صوت آخر لحسم المقعد لصالحها. لكن القصة لم تنته هنا حيث كان يحق لها تولي مقعدها في المجلس بعد أن يختار المجلس في جلسته الأولى رئيس البلدية وبالتالي إفساح المجال أمام المرشح الذي جاء في آخر قائمة الفائزين بتولي المقعد الذي سيخليه الرئيس وفقا للقانون الإيراني . لكن السلطات الإيرانية رأت غير ذلك. وألغت تعيينها في المجلس لمخالفتها القوانين الإسلامية وفقا لنص القرار. ووفقا للموقع الإيراني الذي أورد النبأ فإن جمال المهندسة الصارخ هو السبب الحقيقي لطردها من المجلس وهذا الجمال هو من خالف قوانين الإسلام. إلى هنا ينتهي الخبر.

جمال الفتاة الصارخ جعلها تخسر مقعدها في الانتخابات المحلية في المجلس البلدي التابع لبلديتها. فهل سمعت بمثل هذا الخبر مسبقا يا سيدتي؟ ولماذا تحرم الفتاة إذا كانت جميلة من مركز شاغر لخدمة بلديتها وأهل مدينتها إذا كانت تريد ذلك؟ وكيف يكون الجمال الطبيعي الذي حباها إياه الله سبباً في مخالفة قوانين الدين؟ أم أن الذين أفتوا بمنعها من المركز في مجلس البلدي الإيراني وجدوها سببا في جذب الجنس الآخر لأنها جميلة بهذا الشكل؟ وهذا ما دفعهم إلى القول بأنّها مخالفة للقوانين الدينية؟ ثم هل هي مخطئة

لأنها ولدت جميلة وجمالها صارخ؟ وهل ما يقوله الدين هو أن الجمال لا يتوافق مع المركز أو الوظيفة؟ ترى أين المشكلة؟ أليست في التفكير الخاطئ عند الرجال عن النساء؟

اسمعي سيدتي ماذا يصف الكتاب المقدس الذي كتب بوحي من روح الله القدوس المرأة الفاضلة ومهامها الكثيرة منها المنزلية ومنها العامة يقول عنها على لسان النبي والملك سليمان قديما ما يلي:

امرأة فاضلة من يجدها لأنه ثمنها يفوق اللآلئ . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة . تصنع له خيرا لا شرا كل أيام حياتها . تطلب صوفا وكتانا وتشتغل بيدين راضيتين . هي كسفن التاجر تجلب طعامها من بعيد . وتقوم إذ الليل بعد وتعطي أكلا لأهل بيتها وفريضة لفتياتها . تتأمل حقلا فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرما . تنطق حقوبها بالقوة وتشد ذراعيها . تشعر أن تجارتها جيدة سراجها لا ينطفئ في الليل . تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفاها بالفلكة . تبسط كفيها للفقير وتمد يديها إلى المسكين . لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حلا . تعمل لنفسها موشيات ، لبسها بوص وأرجوان . زوجها معروف في الأبواب حين يجلس بين مشايخ الأرض . تصنع قمصانا وتبيعها وتعرض مناطق على الكنعاني . العز والبهاء لباسها وتضحك على الزمن الآتي . تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنة المعروف . تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل . يقوم أولادها ويطوبونها . زوجها أيضا فيمدحها . بنات كثيرات عملن فضلا أما أنت ففقت عليهن جميعا . الحسن عش والجمال باطل أما المرأة المتقية الرب فهي تمدح . أعطوها من ثمر يديها ولتمدحها أعمالها في الأبواب . (أمثال ٣١)

نعم يا سيدتي هذا هو وصف الكتاب المقدس كلمة الله الحية للمرأة الفاضلة . يقول عنها بأنها لا تهتم فقط بأهل بيتها وبواجباتها في المنزل ، لكنها أيضا ماهرة في التجارة وفي الحياكة . وهي شريكة زوجها في جلب الطعام للأسرة وتقوم بتدبير كل ما تحتاجه في المنزل وفي السوق وفي الحقل . إذن فالمرأة تتصف بحمل المسؤوليات الصعبة كمختصة وعاملة وتاجرة وإلى ما هنالك من وظائف . وهي منخرطة في مجتمعها تثبت وجودها من خلال مواهبها وأهليتها في الأداء . فلماذا يُنظر إليها من ناحية واحدة فقط وهي ناحية الجسد وما يمليه منظرها على الناس من حولها؟ إنها إنسانة قبل أن تكون جميلة وباهرة فهل ندرك حقا مقامها؟ فالجمال يمضي يا سيدتي ويا سيدي أما ما يبقى فهو النقي والسير في طريق الله وخوفه هذه المرأة هي التي تمدح . أليس كذلك؟ هذا ما يريد الله أن نفهمه من خلال كلمته المقدسة . فهل نقرأها لنعدل تصرفاتنا ونغير أفكارنا وثقافتنا؟